الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق
او قال حق من حق شك الراوى فى ذلك وقد روى
ابو طالب المكى رحمه الله تعالى فى كتابه باسناده
ان رجلا دخل على النبى صلى الله عليه وسلم
وعنده قوم يقرأون القرآن وقوم ينشدون الشعر
فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال عليه السلام
من هذا مرة ومن هذا مرة واخرج الجلال السيوطى
رحمه الله تعالى فى الجامع الصغير بسنده ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال فى هذا مرة وفى هذا
مرة يعنى القرآن والشعر وقال شارحه الشيخ عبد الرؤف
المناوى رحمه الله تعالى يشير به الى انه ينبغى
للطالب عند وقوف ذهنه تروبحه بنحو شعر
او حكايات فان الفكر اذا اغلق ذهل عن تصور
المعانى وذلك لا يسلم منه احد ولا يقدر انسان
على مكابدة ذهنه على الفهم وغلبة قلبه على
التصور لان القلب مع الاكراه اشد نفورا والبعد
قبولا وفى الاثر ان القلب اذا اكره عمى ولكن يعمل على
دفع ما طرأ عليه بتروبحه بشعر او نحوه من الاداب
يستجيب له القلب طبعا قال الشاعر
وليس يغنى فى المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع
وقال الحكماء ان لهذه القلوب تنافر كتنافر الوحش

فتألفوها

فتألفوها بالاقتصاد فى التعليم والتوسط فى التقويم
لتحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندهم
بالتحميض وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
لاصحابه اذا أبوا فى الدرس لحمضوا اى ميلوا الى
الفاكهة وهاتوا من اشعاركم فان النفس تمل كما تمل
الابدان وفى صحف ابراهيم عليه السلام على العبد
ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجى فيها ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلى فيها بين
نفسه ولذاتها فيما يحل ولا يحرم انتهى كلام وفى
طبقات السبكى فى ترجمة ابراهيم بن المنذر قال ابراهيم
سمعت الشافعى يقول رأيت سفيان بن عيينة قاعدا
على باب كتاب فقلت ما تعمل قال احب ان اسمع كلام
ربى من هذا الغلام انتهى فلعل ذلك الغلام كان
حسن الصوت اذا علمتم يا اخوانى المنصفين
دون غيرهم من الجهلة المتعصبين هذه الآثار
التى اوردناها واطلعتم على هذه الأخبار والآثار
التى ذكرناها وطالعتم هذه العبارات التى شرحناها
وقرأتم هذه النقول العديدة الصحيحة المفيدة
التى قدمناها فاعلموا علمكم الله تعالى كل خير
ما اذكره لكم ان كنتم تعتبرون كلامى وتتبعون
ما انا عليه مما اشرحه لكم على مقتضى افهامى

Copyright © King Saud University